

دراسات فقهية علمية في آيات الاحكام يا الاحكام في فقه القرآن

الحمد لله المتجاوز عن السيئات و المتفضل علينا بابدالها بالحسنات و الصلاة و السلام على اشرف البريات نبينا محمد و آله الائمة المعصومين الذين بولايتهم تقبل الاعمال و على بن عمه المتعلم بتعليم الله و تعليم رسوله العالم باسرار ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اميرالمؤمنين على بن ابي طالب عليهما السلام وصى رسوله لا سيما بقية الله الاعظم في الارضين ارواحنا العالمين و روحى لتراب مقدمه الفداء

فيقول العبد المفتقر الى رحمة ربّ البارى اللطيف بعباده الغفار للذنوب الشيخ حسنعلی خزائلی الاصفهاني النجف آبادى المولد قمى المسكن و العلم، قد رتبت المباحث و المحاضرات حول ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ على مقدمة و فصول:

اما المقدمة فى وجه تشريع ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾:

لما كان الله سبحانه و تعالى انزل القرآن لسوق الانسان الى الكمال النفسية و اخراجه من ظلمات الشرك و الجهالة الى نور المعرفة و التوحيد و كان العرب يبدون اعمالهم باسما آلهتهم فيقول باسم اللات او باسم العزى كما ذكر الله فى كتابه.

و كذلك يفعلون غير العرب و يبدون اعمالهم باسم ملوكهم و امرائهم فلذا افتتح الله تعالى كلامه فى ذكر الحكيم و فى اوائل جميع سور القرآن ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ اولا لارشاد عباده الى التوحيد ثانيا لتلايشرک به احد ثالثا أن يعلموا لاحول ولاقوة الا بالله رابعا أن عباده يبدون اعمالهم صغيرا و كبيرا بسم الله و الاصحاب اكثر لم يذكره فى عداد آيات الاحكام إلا نفر قليل منهم فيما رأينا.

و بعضهم ذكره تيمنا و تبركا¹ مع أن فى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فوائد جمه و احكاما كثيرة المحتاج اليها الفريقين من الشيعة و السنة يستفاد او يستظهر ببركة روايات الفريقين لاسيما روايات اهل البيت عليهم السلام و نحن نفتى اثر البعض و نذكر احكاما كثيرة مع بضاعة مزجاة ببركة اسم الله الاعظم و نسمد منه تعالى و نسئل الله التوفيق و السداد.

¹ كالمقسط الاردبيلي فى زبدة البيان و السيد الحسين الطباطبائي اليزدى النجفى حفيد السيد محمد كاظم صاحب العروة و الشهيد المحقق السيد المصطفى الخميني فى تفسير القرآن

فصول:

الفصل الاول: فهرست اقوال المفسرين و الفقهاء فى ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

ان البحث عن ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و جزئيتها و تعلقها بكل القرآن ام بعضها كسورة الحمد و غيرها مما قد اختلف فيه الآراء بين الخاصة و العامة جداً و لا يخفى هذه المسألة من امهات المسائل الفقهية و التفسيرية حتى افرادها برسائل منفردة و قد بلغت الاقوال على ما قيل الى عشرة^٢ بل ازيد و حيث إنّها من المسائل المهمة و لها ثمرات فقهية نشير اولا الى فهرست الاقوال ثم الاقوال مع مبانيها و الجواب عنها و بيان ما هو التحقيق من مذهب اهل البيت عليهم السلام و نسئل اللّه ان يوفقنا و يسدّدنا لذلك آمين لوجهك الكريم و السلام على اوليائه المعصومين عليهم السلام سيما بقية الله فى الارضين عجل الله تعالى فرجه الشريف روحى لتراب مقدمه الفداء.

و هن فصول:

الفصل الاول: بيان الاقوال:

١- أنّ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ ليستأية من السورة رأسا كما نسب الى عبدالله بن مسعود و به رواية معارض مع سائر الروايات كما سنذكر.

٢- أنّها آية من جميع السور الا براءة كما هو رأى الشيعة الامامية كثر الله امثالهم متفقاً نقلاً و عملاً. قال الشيخ الطوسى فى التبيان و عندنا. أنّ من تركها فى الصلاة بطلت صلاته لأنّ الصلاة عندنا لا تصح الا بفتحة الكتاب و هى من تمامها سواء كانت الصلاة فرضاً او نافلة... و لاناقد بينا أنّها آية من كل سورة و مع هذا لم يتقدمها غيرها. انتهى. و هكذا هو رأى بعض العامة من بعض الصحابة اميرالمؤمنين علينا عليه السلام و ابن عباس و عبدالله عمر و من التابعين سعيد بن جبير و عطاء و الزهرى و ابن المبارك. بل عمل جميع الخلفاء الثلاثة على ما نقله العامة من انس بن مالك كما سيأتى قريباً.

٣- أنّها آية من الفاتحة دون غيرها كما هو عليه احمد حنبل و جماعة.

٤- أنّها بعض آية من الفاتحة فقط

٥- الخامس أنّها انزلت لبيان رؤوس السور تيمناً و للفصل بينها و هو رأى ابوحنيفة و مالك و عدّة أخرى.

^٢ روح المعانى ج ١ ص ٣٧ - تفسير قرآن للسيد مصطفى خمينى

۶- السادس إنّه يجوز جعلها آية من كل سورة و عدم جعلها منها لنزول البسمله مكرراً مع السورة و مع عدمها.

۷- أنّها بعض من جميع السور.

۸- أنّها آية من الفاتحة و جزء آية من سائر السور.

۹- عكسه يعنى آية من كل سورة و جزء آية من الفاتحة.

۱۰- أنّها آيات و إن انزلت مكرراً.^۳

و المناسب ان نذكر فى بيان الاقوال الخاصة و العامة فى بسم الله نقل كلام العالم الجامع لجميع العلوم تاج الفقهاء و المجتهدين شيخ الرواة و المحدثين استاد الفضلاء و المتبحرين زخر الحكماء و المتكلمين فخر الادباء و الرياضيين و الهويين استاد العلوم الغربية الشيخ بهاء الدين محمد بن الحسين بن عبدالصمد الحارثى العاملى^۴ الذى وصل صفته الآفاق و لم يأت الزمان بمثله و ليس من الله ببعيد أن يأتى مثله انشاء الله.

قال رحمه الله: «بسم الله الرحمن الرحيم» أطبق الأمة على أنّها بعض آية من القرآن و لكن طال تشاجرهم فى شأنها أوائل السور الكريمة المصدّرة بها فى المصاحف المجيدة هل هى هناك جزء من كلّ واحدة من تلك السور سواء الفاتحة و غيرها أو أنّها جزء من الفاتحة وحدها لا غير أو أنّها ليست جزء من شىء منها بل هى آية قدّه من القرآن أنزلت للفصل بها بين السور أو أنّها لم ينزل إلا بعض آية فى سورة التّمل و ليست جزء من غيرها و أنّما يأتى بها التّالى و الكاتب فى أوائل السورة تبرّكا و تيمّنا باسمه جلّ و علا أو أنّها آيات من القرآن أنزلت بعدد السور المصدّرة بها من غير ان يكون شىء منها جزء لشىء منها و القول الأوّل هو مذهب أصحابنا رضى الله عنهم و قد وردت به الروايات عن أئمّة أهل البيت عليهم السّلم و عليه فقهاء مكّة و الكوفة و قراءهما سوى حمزة و وافقهم سعيد بن جبیر و الزّهرى و ابن المبارک و قالون من قراء المدينة و به قال أكثر الشّافعيّة و القول الثّانى هو المختار عند بعض الشّافعيّة و القول الثّالث هو الرّاجح عند متأخري فقهاء الحنفيّة و ان كان المشهور بين قدمائهم هو القول و الرّابع و هو الذى قال به قراء البصرة و الثّمام و المدينة إلا قالون و عليه فقهاء هذه الأمصار كمالک و الأوزاعى و وافقهم حمزة من قرأ الكوفة و قال بعض المتأخّرين أنّ أبا حنيفة لم ينصّ فى البسمله بشىء لكن لما كان كوفيا و قد نصّ الكوفيّين على جزئيتها دونه ظنّ أنّها ليست السورة عنده و لا يخفى أنّ عدم نصّه فيها لا يدلّ على ما ظنّ بشىء من

^۳ تفسير آيت الله شهيد سيد مصطفى خمينى ج ۱ ص ۵۴

^۴ العروة الوثقى فى بسم الله الرحمن الرحيم المطبوع مع سائر الرسائل مثل شمس الشموس و جبل المتين بطبع بصيرتى قم

الدلالات لاحتمال توقّفه فی أمرها و اما القول الخامس فقد نسبه صاحب النشر إلى أحمد و داود فلا عبرة بما قيل
 انه مجرد احتمال لم يقل به احد لنا ما روى عن أم سلمة رضی اللّٰه عنها عن النبی صلی اللّٰه علیه و آله انه قرء سورة
 الفاتحة و عدّ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ اِنَّه و ما روى انه صلی اللّٰه علیه و آله قال فاتحة
 الكتاب سبع ايات اولیهنّ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ و لاختلاف ظاهر هذين الحديثین اختلف فی أنّها آية برأسها أم
 مع ما بعدها و اما الجمع بينهما بأنّ الثانی من قبیل قولنا أوّل البروج الدرجة الاولى من الحمل و أوّل ايات الفاتحة
 حرف الباء فهو كما ترى و بعضهم روى حديث أم سلمة رضی اللّٰه عنها بوجه لا يخالف هذا الحديث هكذا قال
 قرء رسول اللّٰه صلی اللّٰه علیه و آله الفاتحة فعّد بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ آية الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِیْنَ آية الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ
 آية مالکِ یَوْمِ الدِّیْنِ آية إِیَّاكَ نَعْبُدُ وَ إِیَّاكَ نَسْتَعِیْزُ آية اِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِیْمَ آية صِرَاطَ الَّذِیْنَ أَنْعَمْتَ عَلَیْهِمْ غَیْرِ
 الْمَعْضُوبِ عَلَیْهِمْ وَ لَا الضَّالِّیْنَ آية و لنا (- أيضا) - ما رواه أصحابنا فی الصّحیح عن محمد بن مسلم قال سئلت أبا
 عبد اللّٰه علیه السّلم جعفر بن محمد الصّادق علیه السّلم عن السّبع المثانی و القرآن العظیم هی الفاتحة قال نعم قلت
 بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ من السّبع قال نعم هی أفضلهنّ و ما رووه (- أيضا) - فی الصّحیح من ان یحیی بن عمران
 الهمدانی كتب الی ابی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السّلم یسئله عن مصلى قرء البسملة فی الفاتحة فلمّا صار
 الی السّورة ترك البسملة فكتب علیه السّلم بخطّه یعیدها ... و اما الاستدلال بالإجماع علی أنّ ما بین الدّفتین كلام
 اللّٰه جلّ و علا و اتفاق الأمة علی إثباتها فی المصاحف مع مبالغتهم فی تجرید القرآن فنعم الاستدلال علی ما هو
 المدعی من جزئیتها للسّور المصدّرة»

الفصل الثانی:

وفیه بحثان: المبحث الاول:

﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾ من القرآن و فضلها علی سائر الآيات

لاشک بین المسلمین قاطبة أنّ ﴿بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ﴾ من القرآن الکریم كما سنذكر و لكن قدینسب الی عبد اللّٰه
 بن مسعود بأنّه قائل أنّها لیست من القرآن اصلا و هو رأى بعض الحنفیّة و دلیلهم علی ذلك حدیث انس قال:
 «صليت خلف النبي صلى الله عليه و آله و سلم و الخلفاء الثلاثة و كانوا يستفتحون ب ﴿الحمد لله رب العالمين﴾
 لا يذكرونها في اول قراءة و لا آخرها»^٥

^٥ صحیح مسلم ج ١ ص ١٨٢ حدیث ٥٢ و تفسیر القرآن آیت اللّٰه سید مصطفیٰ خمینی ج ١ ص ٤٢

اقول: و یرد علیه اولاد أنّ امثال هذا الاحادیث واحد لایعتنی بها و فی نسبة ذلك الی النبی (ص) تأمل بل منع و ثانیاً لاتدلّ الروایة علی أنّ بسم الله لیست من القرآن و لاینفی أنّها لیست جزء القرآن.

و ثالثاً روایة انس هذه معارض روایة اخرى یرویها «الانس عن مسلم فی صحیحه قال، قال رسول الله (ص): انزلت علیّ سورة فقرأ: بسم الله الرحمن الرحیم.

فکیف یجمع بین هذین الروایتین متعارضین من انس؟

و رابعاً یکنفی فی ردها اجماع المسلمینکافة علی أنّ بسم الله من القرآن كما سیأتی الاشارة الیه.

و خامساً لو لم یکن بسم الله من القرآن فلماذا وقع الاختلاف بین ابناء العامة فیها مع أنّ اکثر العامة قائلون بوجوب قرائتها و الكثير الی أنّها من الفاتحة.

سادساً یدفعها روایات الواردة فی فضلها من العامة و من طریق اهل البیت علیهم السلام فما رواه الخاصة

۱- منها ما رواها و اخرج العیاشی فی تفسیر عن سلیمان الجعفری قال: سمعت ابالحسن علیه السلام یقول اذا أتى احدکم اهله فلیکن قبل ذلك ملاطفة ... الی أن قال فقال له رجل فی المجلس: فإن قرأ بسم الله الرحمن الرحیم أو یجزیه؟ فقال و أنّما آیه اعظم فی کتاب الله؟ فقال بسم الله الرحمن الرحیم.^۶

۲- و ایضاً مما رواها و اخرجها النجاشی عن خالد بن المختار قال: سمعت جعفر بن محمد علیهما السلام یقول: ما لهم قاتلهم الله عمدوا الی اعظم آیه فی کتاب الله فزعموا أنّها بدعة إذا أظهروها و هی بسم الله الرحمن الرحیم.^۷

۳- و منها ما آخرها و رواها الکافی مسنداً عن الباقر علیه السلام سرقوا اکرم آیه من کتاب الله بسم الله الرحمن الرحیم و ینبغی الاتیان بها عند افتتاح کل امر عظیم أو صغیر لیبارک فیهِ.^۸

المبحث الثانی: کون البسملة من سورة الحمد و وجوب قرائتها فی الصلوة و أنّها من القرآن.

و یدل علی کون البسملة من سورة الحمد و وجوب قرائتها فی سورة الحمد من الصلوة مضافاً الی ما ذکرناه من العامة و الخاصة ما ورد من طرقهم منها

^۶ تفسیر العیاشی ج ۱ ص ۲۱ و ۱۹ و تفسیر الصافی ج ۱ ص ۵۲ و تفسیر القرآن ج ۱ ص ۶۱

^۷ همان

^۸ همان

۱- ابن عمر کان یقول: «لَمْ کتبت فی المصحف إن لم تقرأ؟»^۹

عبدالله پسر عمر بن خطاب می گوید اگر بسم الله در سوره حمد خوانده نمی شود پس برای چه چیزی در قرآن آمده است.

۲- و إنّ علیا کان یقول: «من ترک قرائتها فقد نقص» و کان یقول: «هی تمام السبع المثانی»^{۱۰}

حضرت علی علیه السلام پیوسته می فرمودند: هر کسی قرائت و خواندن بسم الله را در سوره حمد ترک کند قرائت سوره حمد او کمبود دارد زیرا بسم الله از آیات هفتگانه سوره حمد است.

و کون البسملة من سورة الحمد و وجوب قرائتها مذهب جماعة العامة احمالا و مقتضى الاخبار من طرقهم عن رسول الله صلى الله عليه و آله و عن غيره و فيها الصحاح و الحسان على ما اصطلاحوا عليه و هی كثيرة محكية عن جماعة كأتم سلمة و جابر و عمار و طلحة و برید و ابی عمر و ابی هریره و انس و النعمان بن بشیر و ابن عباس و محمد بن کعب القرظی^{۱۱} و سنذكر اقوالهم و اخبارهم عن قريب فی الفصل الرابع مفصلاً انشاء الله.

رأى الامامية فى أنّ البسملة من الفاتحة:

اما الامامية و اهل البيت عليهم الصلاة و السلام متفقون على كون البسملة جزء من سورة الحمد و يجب قرائتها فى الصلاة و سیأتى تفصيله و نذكر فعلا روايتين:

منها ما اخرج الطوسى رحمه الله بإسناده المعتبر عن الخدّار عن ابى مسلم قال سئلت ابا عبد الله عليه السلام عن السبع المثانيد و القرآن العظيم، أ هى الفاتحة؟ قال نعم؛ قلت ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ من السبع المثانى قال: نعم هى افضلهنّ.^{۱۲}

و منها ما اخرج الصدوق فى سند معتبر عن ابن اذينة و فيه «فمن اجل ذلك جعل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى اول كل سورة»

الفصل الثالث:

^۹ السنن الكبرى للبيهقى ج ۲ ص ۴۳

^{۱۰} الدر المنثور ج ۱ ص ۷

^{۱۱} تفسير در المنثور ج ۱ و شعب الايمان البيهقى ج ۲ ص ۴۴۱ و تفسير القرآن آيت الله شهيد سيد مصطفى خمينى ج ۱ ص ۴۴ و ۴۵

^{۱۲} تحذيب الاحكام ج ۲ ص ۲۸۹

ادلة جزئية البسمة من كل سور القرآن:

و الدليل على كون البسمة آية مستقلة و جزء من كل سور القرآن كثيرة من الخاصة و العامة.

دلیل الاول: الروایات من طرق العامة:

۱- منها عن عبدالله بن عباس قال: بسم الله الرحمن الرحيم آية.^{۱۳}

۲- منها عن طلحة بن عبيدالله قال: قال رسول الله صلى الله عليه و آله: «منم ترك بسم الله الرحمن الرحيم فقد ترك آية من كتاب الله.»^{۱۴}

طلحة بن عبيدالله گوید رسول خدا صلى الله عليه و آله فرمودند: هر کس بسم الله الرحمن الرحيم را در نماز ترک کند یک آیه از قرآن را ترک کرده است.

۳- منها عن ابن عمر قال: نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة^{۱۵}

عبدالله بن عمر گوید بسم الله الرحمن الرحيم در هر سوره ای نازل شده است.

و اما بعض ما ورد من احاديث العامة الدالة على أنّ بسم الله ليست من سائر السور معارضة و مردودة بما اخرجہ

مسلم بن انس قال: «بيننا رسول الله صلى الله عليه و آله ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاء^{۱۶} ثم رفع رأسه

متبسّمًا فقلنا ما اضحك يا رسول الله؟ قال: نزلت علىّ أنفا سورة، فقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم إنا اعطيناك

الكوثر...﴾»^{۱۷}

و اینکه در برخی روایات اهل سنت وارد شده که بسم الله جزء سوره‌های دیگر غیر از سوره حمد نمی باشد، این

روایات معارضة دارد و رد می شود به وسیله روایتی که صحیح مسلم نقل می کند که یک روز رسول خدا (ص) نزد

ما بود ناگهان چرتی زد و به خواب آرامی رفت بعد سر خود را بلند کردند در حالیکه تبسمی بر لب داشتند.

^{۱۳} الدر المنثور ج ۱ ص ۷ عن ابن الضريس

^{۱۴} الدر المنثور ج ۱ ص ۷ عن الثعلبي

^{۱۵} نفس المدرك عن الواحدی.

^{۱۶} أغفى يُغفى إغفاءً فلان النعاس : چرت زد و اندکی خوابید.

^{۱۷} كنز العمال ج ۱ ص ۵۸۳ حدیث ۲۶۴۶ و صحیح مسلم ج ۱ ص ۱۸۷ حدیث ۵۳ و تفسیر القرآن السید مصطفی خمینی ج ۱ ص ۵۲

عرض کردیم یا رسول الله چه چیزی شما را به خنده در آورد؟ فرمودند اکنون سوره‌ای بر من نازل گردید پس قرائت کردند ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ إِنَّا اعطيناك الكوثر...﴾

۲- دلیل الثانی: سیره المسلمین:

قد تواترت استقرار سیره المسلمین كافة على قراءة البسمة في اوائل السور غير سورة البرائة و ثبت متواترا أنّ رسول الله كان يقرأها فلو لم تكن جزءاً من القرآن لم تقرأها رسول الله (ص) لأنه في مقام تشريع الاحکام.

۳- دلیل الثالث: مصاحف التابعین و الصحابة:

لا شك أنّ مصاحف المسلمین من الصحابة قبل جمع العثمان القرآن و التابعین و التابعین مشتملة على البسمة و إلا لم يكتبوها في مصاحفهم لأنّ اهتمام الصحابة كانت على المنع من ادراج ما ليس من القرآن في المصاحف.

و هذا امر مسلم رواه العامة قرائتها و عدّها من الفاتحة:

منها: كان عبدالله بن عمر يقول: «لم كتبت في المصحف إن لم تُقرأ؟»^{۱۸} عبدالله بن عمر پیوسته می گفت اگر بسم الله در سوره حمد (و در نماز) خوانده نمی شود پس به چه جهت در قرآن نوشته شده است؟ یعنی اینکه در قرآن آمده است دلیل بر آن است که از سوره حمد و جزء قرائت در نماز است.

و منها: إنّ علیاً (امیر المؤمنین علیه السلام) كان يقول: «من ترک قرائتها فقد نقص»^{۱۹} حضرت امیرالمؤمنین علیخه السلام پیوسته می فرمودند هر کسی قرائت یعنی خواندن بسم الله را در سوره حمد نماز ترک کند و نخواند به نماز خود نقص وارد کرده و نماز او شرعا اشکال دارد.

قال الفخر الرازی فی تفسیره: إنّ النقل المتواتر، ثابت بأنّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ کلام انزله الله علی محمد (صلی الله علیه و سلّم) و بأنّه مثبت فی المصحف بخط القرآن و کل ما ليس من القرآن غير مكتوب بخط القرآن ألا ترى أنّهم منعوا من كتابة اسامي السور في المصحف و منعوا من العلامات على الاعشار و الأخماس و الغرض من

^{۱۸} السنن الكبرى للبيهقي ج ۲ ص ۴۳

^{۱۹} الدر المنثور ج ۱ ص ۷

ذلك كله أن يمنعوا من أن يختلط بالقرآن ما ليس منه فلو لم تكن التسمية من القرآن لما كتبوها بخط القرآن و لما أجمعوا على كتبها بخط القرآن علمنا أنّها من القرآن.^{٢٠}

و قال السيوطى ردا على من انكر تواتر جزئية البسمة من السورة و يكفى فى تواترها إثباتها فى مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعهم أن يكتب فى المصحف ما ليس منه كأسماء السور و آمين و الاغشاش، فلو لم تكن قرآنا لما استجاوزوا إثباتها بخطه من غير تمييز، لأن ذلك يحمل على اعتقادها قرآناً فيكونون معذرين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاده ما ليس بقرآن قرآناً و هذا مما لا يجوز اعتقاده فى الصحابة.

فإن قيل: بأن هذا فيه تعزير و لا يجوز ارتكابه مجرد الفصل و لو كانت له لكتب بين براءة و الانفصال^{٢١}

الدليل الرابع: روايات الشيعة على كون بسم الله من كل سور القرآن:

روايات من طريق اهل البيت عليهم السلام كثيرة نذكر بعضها. اهمها سندا و دلالة ما رواه الصدوق بإسناده عن جماعة و منهم عمر بن اذينة عن ابى عبدالله عليه السلام فى حديث طويل معراجية و فيه: فلما بلغ ﴿**ولا الضالين**﴾ قال النبى صلى الله عليه و آله و الحمد لله رب العالمين شكراً، فقال العزيز الجبار: قطعت ذكرى فسّم باسمى، فمن أجل ذلك جعل ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ بعد الحمد فى استقبال السورة الاخرى فقال له اقرأ ﴿**قل هو الله أحد**﴾... الحديث.^{٢٢}

مرحوم صدوق به سند خود از امام صادق عليه السلام در ضمن حديث معراج پیامبر صلى الله عليه و آله نقل می کند که وقتى حضرت رسول (ص) سوره حمد را قرائت کردند و به جمله ﴿**ولا الضالين**﴾ رسیدند فرمودند: «والحمد لله رب العالمين شكراً» در اين هنگام پروردگار جبار فرمودند ياد مرا قطع کردى اسم من (بسم الله الرحمن الرحيم) را نام ببر و لذا از برای همين جهت ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ بعد از سوره حمد در آغاز سوره بعدى که سوره توحيد (قل هو الله أحد) باشد قرار داده شد و بعد از آن پروردگار فرمودند حالا بعد از گفتن ﴿**بسم الله الرحمن الرحيم**﴾ بخوان ﴿**قل هو الله أحد**﴾... تا آخر حديث.

^{٢٠} تفسير الكبير للفخر الرازى ج ١ ص ١٩٧

^{٢١} الاتقان للسيوطى ج ١ ص ٨٠

^{٢٢} علل الشرايع صدوق ج ٢ ص ٣١٥ و تفسير القرآن شهيد سيد مصطفى خمينى ج ١ ص ٥١

مرحوم سید مصطفی خمینی بعد از نقل این روایت گوید: فما هو الحجر الأساسی (فی کون البسملة من سائر السور) هو الاتفاق المحکم و الاجماعات الكثيرة عن العامة و الخاصة.^{۲۳}

کون البسملة للتبرک و فواصل السور:

و بما ذکرنا من الخاصّة و العامّة علی جزئیة البسملة فساد قول بأنّها نزلت لفواصل سور القرآن و نزلت تيمّنا و تبرّکا. لاشک ضرورة من دين الاسلام عند المسلمين من استحباب التسمية بسم الله قبل اغلحمد بل قبل كل سورة و لو بقصد التيمّن و التبرک.

و هذا لا یوجب كونها للتبرک و لفواصل السور فقط كما قيل بل أنّها من القرآن و من سورة الحمد و جزء و آية من كل سورة كما عليه روايات الخاصة و العامة و سنذكر انشاء الله. و كيف كان فحديث كونها للتبرک ما رواه العامّة بسندٍ فيه ضعف لمكان ابی هريرة كما لا يخفى علی اولی الدراية.

مثل ما أخرجه ارباب السنن^{۲۴} و الصحاح من حديث ابی هريرة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و آله يقول: قال الله تعالى: قسمت الصلاة بيني و بين عبدی نصفين و لعبدی ما سأل: فإذا قال العبد: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال الله تعالى: حمدني عبدی و إذا قال: ﴿الرحمن الرحيم﴾ قال الله تعالى: اثنى عليّ عبدی و إذا قال العبد: ﴿مالك يوم الدين﴾ قال الله تعالى: مجّدي عبدی فإذا قال العبد: ﴿اياك نعبد و اياك نستعين﴾ قال الله تعالى: هذا بيني و بين عبدی و لعبدی ما سأل، فإذا قال: ﴿اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين﴾ قال: هذا لعبدی و لعبدی ما سأل.

الفصل الرابع:

کون البسملة آية من سورة الحمد و من كل سور و يجب قرائتها فی الصلاة:

لاخلاف بين اصحابنا الا ما فيه أن البسملة آية من الفاتحة و من ابتداء كل سور القرآن ما خلا سورة التوبة و علی ذلك اجماعهم تبعا لائمة الهداة المعصومين اهل بيت النبي صلى الله عليه و آله و مسلّم عندهم أنّ من ترك ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فی الصلاة عمدا بطلت صلاته سواء كانت فرضا او نقلا مضافاً الى أنّه مسلم عند الشيعة يجب

^{۲۳} تفسير القرآن الكريم ج ۱ ص ۵۱

^{۲۴} صحيح مسلم باب قراءة الفاتحة في كل ركعة ج ۲ ص ۹. سنن ابی داود باب من ترك القراءة في صلاته ج ۱ ص ۱۳۰. سنن النسائي باب من ترك قراءة البسملة في فاتحة الكتاب ج ۱ ص ۱۴۴

الجهر ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ فيما يجهر فيه بالقراءة و أنه يستحب الجهر فيما يخافت فيه و متفق عندهم أن بسم الله آية من سورة النمل و ما اختص نبياً من بين الانبياء ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ إلا محمداً صلى الله عليه و آله و سليمان على نبينا و آله و عليه السلام فى سورة نمل.

و نصوص ائمتنا عليهم السلام بذلك متضافرة متواترة تواتراً معنوياً و شسياق و اساليب صدور و ظهور بعضها ظواهره و ناظرة فى الانكار على مخالفهم

١- منها ما رواه العياشى فى تفسير قال الصادق عليه السلام: ما لهم قائلهم الله عمدوا الى اعظم آية فى كتاب الله عز وجل فزعموا أنّها بدعة إذا أظهروها و هى ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾^{٢٥}

٢- مثل ما رواه صفوان الجمال قال: قال ابو عبد الله عليه السلام: ما انزل الله كتابه و فاتحته ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و إنما كان يعرف انقضاء السورة بنزول ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ ابتداءً للأخرى.^{٢٦}

٣- و مثل ما رواه و اخرجه الطوسى باسناده المعتبر عن الخزاز عن ابن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن السبع المثانى و القرآن العظيم أ هى من الفاتحة؟ قال: نعم. قلت: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من السبع المثانى؟ قال: نعم هى افضلهن.^{٢٧}

٤- و منها ما اخرجه الصدوق و رواه بسند معتبر فى علل الشرايع عن ابن اذينة . فيه: فمن اجل ذلك جعل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فى أول كل سورة.^{٢٨}

و مضافا تدل على جزئية ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من كل السور روايات التى دالة على وجوب الجهر بسم الله أو استحباباً.

هذا بعض ما ذكره الامامية متفقاً من جزئية بسم الله فى الجهر و فى سائر سور القرآن و وجوب قرائتها و منهم اجماع عملياً على كتابة البسملة فى مفتتح السور علا سورة التوبة و لعل قل مسألة اجتمعت الامامة الامامية عليها

^{٢٥} تفسير العياشى ج ١ ص ١٩ و ٢١ و مجمع البيان ج ١ ص ١٦ و تفسير البرهان ج ١ ص ٤٢ و تفسير الصافى ج ١ ص ٥٢ و آيات الاحكام السيد الحسين الطباطبائى اليزدى حفيد صاحب العروة ج ١ ص ٢٠ و وسائل ج ٤ ص ٧٤٥ ابواب القراءة فى الصلاة باب ١١

^{٢٦} همان

^{٢٧} تهذيب الاحكام ج ٢ ص ٢٨٢ و تفسير القرآن للسيد مصطفى الخمينى ج ١ ص ٤٦

^{٢٨} علل الشرايع ج ٢ ص ٣١٥

كاجتماع الامّة على مثل أنّ بسم الله آية و جزء من سورة الحمد و من كل السور و يجب قرائتها في الحمد و في غيره.

و اما الجمهور من العامة فقد اختلفوا في مكان بسم الله من السور فقال صاحب المنار تصريحاً بالاقوال اجمالاً فعن جماعة من فقهاء مكة و قرائهم كابن مثير و اهل الكوفة كعاصم و الكسائي من القراء و الشافعي في الجديد و اتباعه و الثوري و احمد في احد قوليه من الفقهاء، من علماء الصحابة كعلي عليه السلام و ابن عباس و ابن عمر و من التابعين سعيد بن جبير و عطاء و الزهري و ابن المبارك القول بأنّها آية من كل سورة.

و عن مالك و غيره من علماء المدينة و الاوزاعي و غيره من علماء الشام و ابى عمرو، و يعقوب من قراء البصرة القول بأنّها آية مفردة أنزلت لبيان رؤوس السور و الفصل بينها و عليه الحنفية و عن حمزة من قراء الكوفة و روى احمد: أنّها من الفاتحة دون غيرها انتهى.^{٢٩}

و نقل ابن رشد في بداية المجتهد عن مالك و الرازي في تفسيره الكبير عنه و عن الاوزاعي: على أنّ البسملة ليست من القرآن و منعا من قرائتها في الصلاة الفريضة بقول مطلق سواء كانت في افتتاح الحمد ام في افتتاح السورة بعدها و سواء قرأت جهراً ام اخفائاً نعم اجازا قرائتها في النافلة.^{٣٠}

و نقل الجصاص في احكام القرآن^{٣١} عن ابى حنيفة و ابن ابى ليلي و النوري و الحسن بن صالح و ابى يوسف و محمد و زفر و الشافعي القول بقرائتها و الصلاة على اختلاف بينهم في قرائتها في جميع الركعات حتى في السور او أنّها تقرأ في كل ركعة مرة واحدة عند ابتداء قراءة فاتحة الكتاب و لا يعيدها مع السور و عن مالك بن انس: لا يقرأها في المكتوبة سرّاً و لا جهراً، في النافلة إن شاء قرأ و إن شاء ترك.^{٣٢}

الى هنا ثبت و ظهر أنّ بسم الله آية من الفاتحة و . ثبوت ذلك من قول النبي صلى الله عليه و آله بالتواتر من الفريقين أنّه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب و لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب و ظهر فساد قول من زعم مثل الآلوسي و اصراره على عدم وجوب البسملة في الفاتحة.

^{٢٩} المنار في تفسير القرآن ج ١ ص ٣٩ و ٤٠ و تفسير آيات الاحكام السيد الحسين الطباطبائي البيهقي ج ١ ص ٢٣

^{٣٠} بداية المجتهد ج ١ ص ١١٩ و ١٩٤

^{٣١} الجصاص احكام القرآن ج ١ ص ١٣

^{٣٢} تفسير آيات الاحكام ج ١ ص ٢٤

الروایات الواردة المتواترة بضميمة السيرة الشرعیة و عمل الصحابة على أنّ بسم الله جزء من فاتحة الكتاب فى الصلاة لعدم الصلاة الا بفاتحة الكتاب و نفى الصلاة يقتضى نفى الصحة لأنّ المركب ينتفى بانتفاء احد اجزائه فثبت أنّ البسمة جزء من الفاتحة و لاتتمّ الصلاة الا بما فتبطل الصلاة بتركها مضافا الى أنّ قرائتها فى الصلاة هو ظاهر سيرة النبى صلى الله عليه و آله و الائمة الاطهار عليهم السلام و الصحابة و التابعين و تابع التابعين.

كما يشهد على ذلك عدّة روايات من طرق العامة فكيف بالخاصة فيما رواه العامة

- ١- منها عن ام سلمة قالت: إنّ النبى صلى الله عليه و آله كان يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^{٣٣}
- ٢- منها فى رواية سئلت أم سلمة عن قراءة رسول الله صلى الله عليه و آله فقالت: كان يقطع قرائته آية آية ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^{٣٤}
- ٣- و منها عن ابن عباس قال: كان النبى صلى الله عليه و آله يفتتح صلاته ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^{٣٥}
- ٤- و منها عن جابر قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و آله كيف تقرأ إذا قمت الى الصلاة؟ قلت: أقرأ ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ قال: قل ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾^{٣٦}
- ٥- و منها عن نافع أنّ ابن عمر كان اذا افتتح الصلاة يقرأ ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فى أم الكتاب (معنى سورة حمد) و فى السورة التى تليها و يذكر أنّه سمع ذلك من رسول الله صلى الله عليه و آله^{٣٧}
- ٦- و منها عن ابى هريرة أنّ النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا قرأ و هو يؤمّ الناس افتتح ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال ابوهريرة: هى آية من كتاب الله، إقرأوا إن شئتم فاتحة الكتاب فإنّها الآية السابعة^{٣٨}
- ٧- و منها عن ابى هريرة قال: كنت مع النبى صلى الله عليه و سلم فى المسجد إذ دخل رجل يصلّى فافتتح الصلاة و تعوّذ ثم قال الحمد لله رب العالمين فسمع النبى صلى الله عليه و سلم فقال له يا رجل قطعت على نفسك الصلاة

^{٣٣} مستدرک الحاكم ج ٢ ص ٢٣٢ و الفخر الرازى فى تفسيره ج ١ ص ١٩

^{٣٤} مسند احمد ج ٦ ص ٣٠ و سنن ابى داود ج ٤ ص ٣٧١

^{٣٥} سنن الترمذى ج ٢ ص ٤٤

^{٣٦} الدر المنثور ج ١ ص ٨١

^{٣٧} سنن البيهقى ج ٢ ص ٤٧ و السيوطى عن الطبرانى فى الاوسط ج ١ ص ٨

^{٣٨} سنن البيهقى ج ٢ ص ٤٥

أما علمت أنّ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ من الحمد فمن تركها فقد ترك آية و من ترك آية فقد افسد عليه صلاته^{۳۹} در این روایت رسول خدا به کسی که در نماز ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را قرائت نکردند اعتراض نمودند و فرمودند آیا نمی داند که بسم الله از سوره حمد می باشد و هر کسی آن را ترک کند و نخواند یک آیه از سوره حمد را ترک نموده و هر کسی یک آیه سوره حمد را ترک کند و نخواند نماز او فاسد و باطل است.

فعلى هذا قد تواترت الروایات من طرق أبناء العامة فى كتبهم على قراءة بسم الله فى سورة الحمد و جرّت اقوال الصحابة و التابعین و فقهاءهم نقلا و عملا على ذلك:

منها قال البيهقى نقدا على عبد خير قال: سئل على عليه السلام عن السبع المثانى فقال: ﴿الحمد لله...﴾ فقيل له إنّما هي ست آيات فقال ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ آية.^{۴۰}

از حضرت علی علیه السلام سؤال شد مراد از سبع المثانی و هفت آیه کدام است؟ حضرت فرمود: سوره ﴿الحمد لله...﴾ راوی سؤال کرد این سوره شش آیه است حضرت فرمودند بسم الله الرحمن الرحيم هم یک آیه می باشد و لذا هفت آیه می شود.

۸- و منها ما اخرج الثعلبى عن على عليه السلام أنّه كان اذا افتتح السورة فى الصلاة يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ و كان يقول: من ترك قرائتها فقد نقص و كان يقول هي تمام السبع المثانى.^{۴۱}

حضرت علی علیه السلام پیوسته وقتی سوره حمد را در نماز قرائت می نمودند ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ را هم قرائت می کردند و پیوسته می فرمودند هر کس قرائت بسم الله را ترک کند به نمازش نقص وارد شده و می فرمودند بسم الله از هفت آیه سوره حمد می باشد.

۹- منها ما عن سعيد بن جبیر ... قرأها (الفاتحة الكتاب) ابن عباس ب ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ فى الركعتين جميعا.^{۴۲}

سعيد بن جبیر نقل می کند که ابن عباس بسم الله را در دو رکعت اول نماز در سوره حمد قرائت می کردند.

^{۳۹} الدر المنثور ج ۱ ص ۷ قال اخرج الثعلبى

^{۴۰} سنن البيهقى ج ۲ ص ۴۵ و الدر المنثور ج ۱ ص ۳

^{۴۱} در المنثور ج ۱ ص ۷ و كنز العمال ج ۱ ص ۱۹۱ و ۳۷۵

^{۴۲} مستدرک الحاكم ، تلخيصه ج ۱ ص ۵۵۱ و سنن بيهقى ج ۲ ص ۴۷ و ۴۸ و السيرى فى الاتقان ج ۱ ص ۸۰ و ۸۱

۱۰- منها عن النافع عن عبدالله بن عمر كان يفتح ام الكتاب ب ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ و أنه كان اذا افتتح الصلاة كبر ثم قرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ قال و كان يقول لم كتبت في المصحف إن لم تقرأ؟^{۴۳}

نافع از عبدالله بن عمر نقل می کند که او پیوسته سوره ام الكتاب یعنی سوره حمد را با ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ آغاز می کردند و وقتی می خواستند نماز بخوانند ابتدا تکبیر می گفتند سپس ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ را در آغاز سوره حمد می خواندند و همیشه می گفتند اگر بسم الله را در نماز می توان ترک کرد و نخواند پس برای چه چیزی در قرآن نوشته شده است؟

و مما ذكرنا من روايات العامة و مما سنذكر من روايات الخاصة يظهر ضعف بعض الروايات الواردة من طرق الخاصة و العامة الظاهرة أنّ البسملة ليست من سورة الحمد

مثل ما رواه العياشي عنه صلى الله عليه و آله قال: يا جابر ألا أعلمك أفضل سورة انزلها الله تعالى في كتابه؟ فقال جابر: بلب بأبي انت و أمي يا رسول الله علمنيها قال: فعلمه الحمد لله أم الكتاب. الحديث

۲- و ايضا عن العياشي ما رواه محمد بن سنان عن الكاظم عن ابيه أنه قال لأبي حنيفة: ما سورة أولها تمجيد و اوسطها اخلاص و آخرها دعاء؟ فبقي متحيراً ثم قال: لا ادري. فقال ابو عبدالله عليه السلام: سورة الحمد.^{۴۴}

۳- محمد بن الحسن الطوسي عن محمد بن محمد بن محمد عن عبدالرحمن بن ابي نجران و الحسين بن سعيد عن حماد بن عيسى عن جرير عن محمد بن مسلم قال سألت ابا عبدالله عليه السلام عن الرجل يكون إماما فيستفتح بالحمد و لا يقرأ ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فقال لا يضره و لا بأس به و عنه (محمد بن الحسن الطوسي) عن علي بن السندی عن حماد مثله اقول ذكر الشيخ و غيره أنّ هذه الاحاديث محمولة على التقيّة و القرائن في بعضها ظاهرة... انتهى نقل كلام صاحب الوسائل.^{۴۵}

اقول: و إن كان ظاهر الروايتين أنّها ليست من سورة الحمد و لكن على فرض تمامية السند اولاً لا دلالة فيها على عدم جزئية البسملة في الحمد و ثانياً مردود بروايات كثيرة و سيرة المسلمين من الفريقين على كون بسم الله من سورة الحمد. و ثالثاً أنّها محمولة على التقيّة كما فعله الشيخ الطوسي و الشيخ الحر العاملي في امثال هذه الروايات و

^{۴۳} السنن البيهقي ج ۲ ص ۴۴ و الدر المنثور ج ۱ ص ۷ و في رواية أنّ العبادة أبلاد عباس و عمر و الزبير كانوا يجهرن بها يعني عبدالله ها نقل می کنند که عبدالله بن عباس و عبدالله بن عمر و عبدالله بن زبير

^{۴۴} تفسير العياشي ج ۱ ص ۲۰

^{۴۵} وسائل الشيعة ج ۴ ص ۷۴۹ حديث ۵ که صاحب وسائل گوید شيخ طوسي اینگونه روايات را حمل بر تقيه کرده است.

ما رواه العامة على أن بسملة ليست بآية من الفاتحة و لا غيرها إلا فى سورة نمل وحدها كثيرة لامطعن فيها ذكرنا القرطبي^{٤٦} فى تفسيره و لكن عمدة الدليل من طرق العامة ما رواه ابوهريرة الذى قالوا فى حقه إنَّ عمر شهد عليه بأنَّه عدوٌّ لله و عدوٌّ المسلمين و حكم عليه بالخيانة و اوجب عليه عشرة آلاف دينار الزمه بها بعد ولاية البحرين^{٤٧} فهل على مثله يسكن و يركن؟

مضافا الى أنَّ هذه الروايات التى ذكره العامة معارض بروايات كثيرة ذكرها العامة بأنَّ البسملة آية من سورة الحمد كما سبق ذكرها و يأتى بعضها.

^{٤٦} احكام القرآن قرطبي ج ١ ص ٩٤

^{٤٧} معجم البلدان ج ١ ص ٣٤٨ و تنقيح المقال مامقانى ج ٢ ص ١٦٥ و تفسير القرآن سيد مصطفى خمينى ج ١ ص ٤٩